سِلْكُ الدُّرَر

في أعيان القرن الثاني عشر

تأليف

أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي

وُلِد سنة ١١٧٣هـ - وتوفي سنة ١٢٠٦هـ

الجزء الأول

دار البشائر الإسلامية

دار ابن حزم

الطبعة الثالثة
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

دار ابن حزم
للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤-٥٩٥٥

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما وهب وأعطى، والصلاة والسلام على إمام الهدى، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أئمة التقى، ومن سار على دربهم ونهج سبيلهم في كل قرن واقتدى.

أما بعد، فإن لهذه الأمة تاريخ مشرِّف احتوى على أحداث ووقائع جسام، وكان لها في هذا المضمار أعلام نبغوا وبرزوا في كل علم وفن، فكان منهم العالم والمؤرخ والفقيه والإمام. وقد نهض علماء أعلام فسطّروا سِيَر هؤلاء الأفذاذ، ودونوا ما كان منها مثالاً يحتذى ونبراساً يقتدى، ليعرف المتأخر للمتقدم فضله، ويسعى أن يكون على دربه ونهجه.

وقد اختلف تدوينهم رحمهم الله وتشعبت طرقهم فمن جامعٍ لها على طبقات الفقهاء أو المحدثين أو القرآء أو النحاة وغيرهم، إلى مدوِّنٍ لها على ترتيب السنين وتعاقب الوَفَيَات، إلى حاصرٍ لها بأعلام بلد أو حقبة زمنية خاصة.

ومما أفرده مؤرخوا القرون الأخيرة تراجم أعيان كل قرن وعلماءه في مصنفات مفردة. وكان أول الجامعين لتراجم أعيان قرن الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في مؤلفه «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، ثم تلاه تلميذه الحافظ شمس الدين السَّخَاوي في كتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، ثم الشيخ نجم الدين الغزي في كتابه «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة»، ثم العلامة محمد أمين المُحبِّي في كتابه «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، ثم الشيخ محمد خليل المُرَادي في كتابه «سِلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر»، ثم الشيخ عبد الرزاق البيطار في كتابه «حِلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، وغير ذلك من المصنفات في أعيان تلك القرون كثير، وغالبها مطبوع متداول.

أما كتاب العلامة المرادي «سلك الدرر» والذي نحن بصدده فهو مرجع هام في تراجم أعيان وعلماء القرن الثاني عشر الهجري لما حواه من تراجم ناهزت السبعمائة

والخمسين ترجمة. وقد سمّاه مؤلفه باسمين، الأول: أخبار الأعصار في أخيار الأمصار، والثاني: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لكن غلب الاسم الثاني على الكتاب فصار لا يعرف إلا به.

والكتاب يقع في أربعة أجزاء، طبعت الأجزاء الثلاثة منه في استنبول عام ١٢٩١هـ، ثم طبع الجزء الرابع في القاهرة عام ١٣٠١هـ بالمطبعة الميرية ببولاق. ثم أعادت مكتبة المثنى ببغداد تصوير أجزائه قبل أزيد من عشر سنين، ومنذ ذلك الحين والكتاب نادر الوجود عزيز يكاد المرء لا يظفر منه بنسخة. لذا توجهت الهمة لإعادة تصويره تيسيراً لتداوله في أيدي طلبة العلم ومحبيه. والله الموفق وهو يهدي السبيل.

ترجمة المؤلف[1]

هو أبو المودة المولى محمد خليل بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد محمد مراد بن علي المرادي الحسيني الحنفي، البخاري الأصل، الدمشقي المولد.

ولد بدمشق، ونشأ في كنف والده، وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركي المصري، وأخذ العلم عن فضلاء عصره، وطالع في العلوم والأدبيات واللغة التركية والإنشاء والتوقيع. ولما عزل ابن عمه السيد عبد الله بن السيد طاهر المرادي عن إفتاء دمشق، وُجِّه عليه هذا المنصب ونقابة الأشراف في اليوم السابع من شهر شعبان سنة ١١٩٢، وكان إذ ذاك في الآستانة، فرحل عنها إلى دمشق حيث قام بمهام الفتوى، وبقي فيها إلى سنة ١٢٠٥ حيث انتقل إلى حلب الشهباء الأمور أوجبت ذلك، وهناك كانت وفاته رحمه الله في صفر سنة ١٢٠٦، وهو في شرخ شبابه.

وله مؤلفات، أهمها «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» الذي حذا فيه حذو المحبي في خلاصة الأثر ونبذ منه كل ما هو ممل، وأورد فيه المفيد الملذ، ولا غنى عنه في معرفة سير المشاهير من أهل القرن الثاني عشر وقد طبع؛ وله أيضاً «عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام» وهو كتاب ذكر فيه تراجم مفتيي دمشق؛ وغير ذلك.

(١) هذه الترجمة مختصرة من كتاب أعيان القرن الثالث عشر لخليل مردم بك، ص ٢٢٩، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.